

التغيير المساحي لاستعمالات الأرض الحضرية في مدينة النجف الأشرف ١٩٧٧-٢٠١٩

أ.د. علي لفته سعيد الأسدي

الباحث حسن عبد الحسين عبد الكريم

كلية الآداب/ جامعة الكوفة

المقدمة:

تعد مدينة النجف واحدة من المدن الرئيسة التي شهدت العديد من التغييرات المتلاحقة في استعمالات الأرض المتأثرة بالأحداث الزمانية والمكانية والتغيرات النوعية، بوصفها مركزاً دينياً ذات طابع متميز، ما انعكس على تغير نسيجها الحضري ومساحتها عبر الزمن بحسب تدفق تيارات الهجرة السكانية بشكل مستمر من جانب، وازدياد في عدد السكان من جانب آخر، وأدت التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتخطيطية دوراً بارزاً، لهذا نتج عن ذلك خلل في التوزيع والكثافة بين أحياء المدينة .

إن الدراسة الجغرافية أكدت على استعمالات الأرض الحضرية حيث اعتبرت حيزاً من أرض المدينة يشغل بإحدى وظائف المدن الأساسية مثل الوظيفة السكنية أو التجارية والصناعية والنقل والترفيه وفقاً لضوابط طبيعية أو بشرية أو كليهما حيث من المعروف إن حجم الاستعمال في المدينة يتباين طبقاً لنوع الاستعمال فكلما كانت المدينة ذات وظيفة رئيسية كلما انعكس ذلك على مساحة هذا الاستعمال ، وتتنوع استعمالات الأرض في مدينة النجف نتيجة لتنوع النشاطات وهي تمثل نتاجاً للتطور التاريخي الذي مرت به المدينة خلال مدة طويلة، كما إن التغيير في استعمالات الأرض هو تحول ملحوظ في نوع استعمالات الأرض في البعدين الزماني والمكاني وحجمها، ويتناسب هذا التحول مع تدخل الإنسان لتحقيق نتائج أفضل فضلاً عن تغييرات تحصل في العوامل الأخرى (الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية) ويؤدي هذا إلى فرض أنماط جديدة سواء في نمو حجم المحلة السكنية أو ظهور مستقرات جديدة أو تغيير في مرتبتها، وإن كشف التغييرات في استعمالات الأرض الحضرية من المواضيع الهامة الحديثة التي أخذ صداها يتزايد في

الآونة الأخيرة ولاسيما في دراسات المدن الذي تزامن مع التطور في عمليات جمع المعلومات بواسطة نظم المعلومات الجغرافية (Gis) .

أولاً : مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في تحديد التغييرات المساحية التي طرأت على استعمالات الأرض الحضرية ، ويمكن التعبير عن تلك المشكلة بالاتي :

ما التغيير الذي طرأ على استعمالات الارض خلال المدة (١٩٧٧ - ٢٠١٩) وما نسبة هذا التغيير مساحياً ومكانياً ؟

ثانياً : فرضية الدراسة :

بعد ان تم اختيار المشكلة وتحديد نضع الفرضيات التي تعد اجابات اولية سوف تثبت خطوات الدراسة مدى دقتها لنصل إلى الفروض الصحيحة الذي تؤيدها البيانات والتي تصبح قانوناً أو نظرية وتعرف النظرية بأنها افتراض مؤقت يهدف إلى تفسير بعض الحقائق، وهي توضع بهدف رسم خطة بحثية تؤدي في نهايتها إلى قبول تلك الفرضية أو رفضها، ويفترض الباحث الفرضية الآتية:

هناك علاقة بين التغييرات المساحية وتوزيع الأراضي إلى جهات متعددة قد تكون حكومية او أهلية فضلاً عن التوسع المساحي الغير مخطط (العشوائي) .

ثالثاً: هدف الدراسة:

١- تحليل طبيعة التغيير في استعمالات الأرض الحضرية خلال مدة الدراسة (١٩٧٧ - ٢٠١٩) .

٢- انتاج خرائط رقمية توضح التغيير في استعمالات الأرض باستخدام الصور الفضائية ونظم المعلومات الجغرافية .

٣- توفير قاعدة بيانات شاملة للتغييرات في استعمالات الأرض الحضرية .

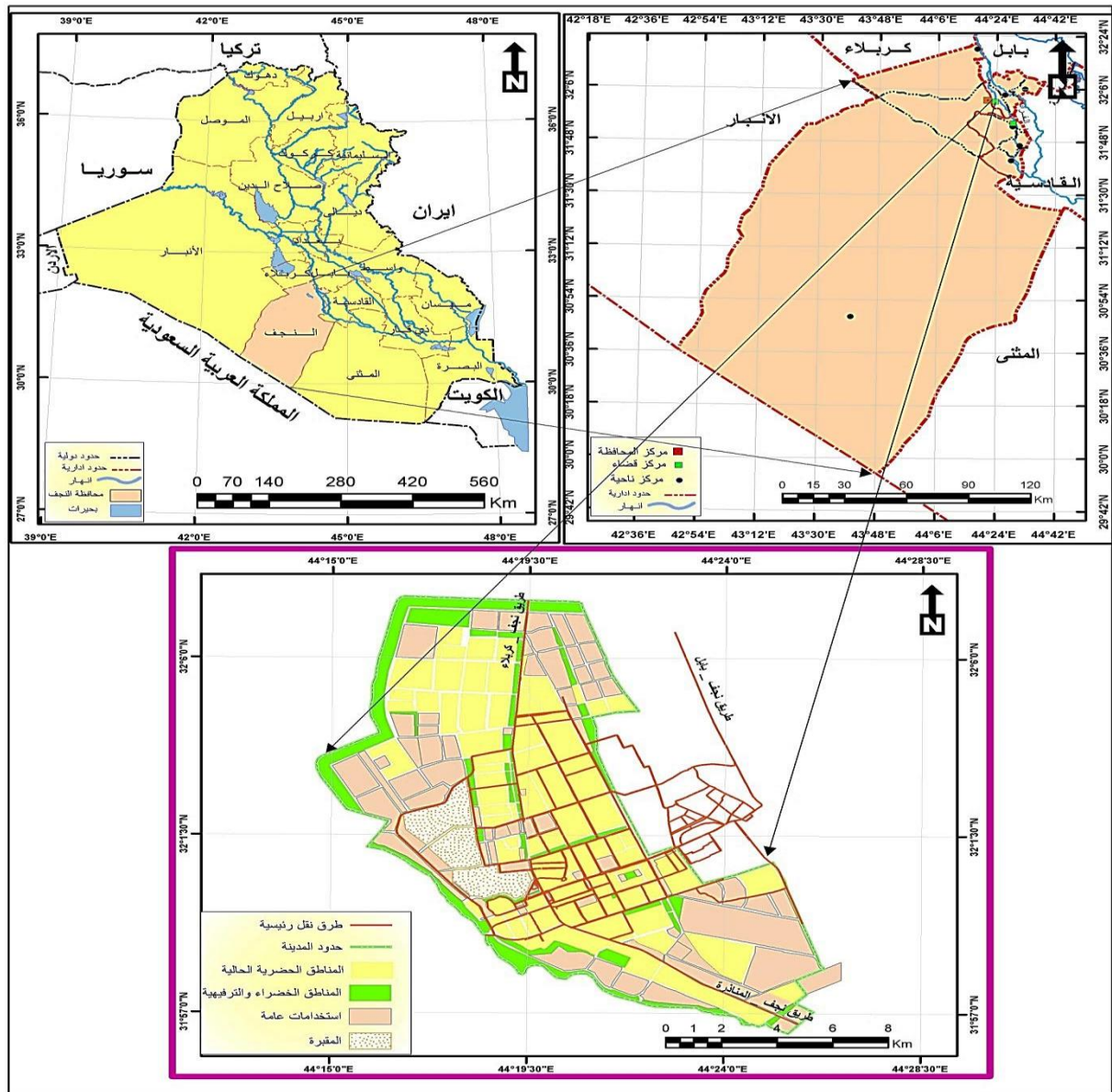
رابعاً : منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي في استعراض المراحل التاريخية لمعرفة التغيير المساحي ومن ثم المنهج الوصفي الكمي الذي يتناسب ويعالج اهداف الدراسة عن طريق عرض البيانات الرقمية ومعالجتها وتحليلها رياضياً ، ولغرض ابراز تحليل علمي للنتائج الرقمية سواء كانت بهيأة مجدولة رقمية او وصفية ، مكانية او زمانية .

خامساً : حدود الدراسة :

تتمثل الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بمدينة النجف البالغة مساحتها (١٣٢٨ كم٢) ، تقع فلكيا عند تقاطع دائرة العرض (٣١,٥٩) شمالا وقوس الطول (٤٤,١٩) شرقا ، واما جغرافيا ففي اقصى الطرف الجنوبي للقسم الشمالي من السهل العراقي وعند الحافة الجنوبية للصحراء الغربية على بعد (١٠ كم) من نهر الفرات مشرفة على منخفض بحر النجف . ومن الناحية الادارية تعد المدينة مركزاً لمحافظة النجف تحدها من الشمال مدينة الحيدرية وبمسافة (٤٠ كم) ، فيما تحدها من الشرق مدينة الكوفة وبمسافة (١٠ كم) ، اما مدينة المناذرة فمن ناحيتها الجنوبية الشرقية وبمسافة تصل الى (٢٥ كم) ، الخريطة (١) .
وتتمثل الحدود الزمنية للدراسة بالتحليل المكاني لتغيير استعمالات الارض السكنية في مدينة النجف الاشرف للمدة (١٩٧٧ - ٢٠١٩). الخريطة (١) حدود منطقة الدراسة

التغير المساحي لاستعمالات الأرض الحضرية في مدينة النجف الأشرف ١٩٧٧-٢٠١٩



المصدر / الباحث بالاعتماد على خريطة التصميم الاساس (٢٠١٠) .

اما الحدود الموضوعية للدراسة تتضمن الكشف عن التغيير المساحي في استعمالات الارض الحضرية. سادساً: المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الدراسة :

(١) استعمالات الأرض :

إن استعمالات الأرض تظهر نشاط الانسان واهتمامه المباشر ومدى تفاعله مع البيئة المحيطة إذ يعرفها (Davidson) بأنها (الوسائل او الطرق المتبعة من قبل السكان للحصول على المتطلبات او الحاجات الضرورية) ^(١) ، وتعرف أيضا بأنها المواضيع او احد الفروع التي تدخل ضمن اختصاص او دائرة الجغرافية الاقتصادية ، ويركز على إجراء دراسة شاملة لجميع الظواهر الموجودة في منطقة معينة على سطح الأرض خلال مدة زمنية معينة وتتبع ما يطرأ عليها من تغييرات ثم توقيع وتوزيع ذلك على خرائط تعرف بخرائط استخدام الأرض ^(٢) .

تتعلق استعمالات الأرض بالهدف الذي على أساسه تم استخدام الأرض فهناك مجموعة من العلاقات الاقتصادية والاجتماعية داخل المدينة قابلة للتغيير مما يؤدي الى تغيير استعمالات الارض ، مما يتطلب الاخذ بنظر الاعتبار تأثير هذا التغيير على البيئة الحضرية لتلافي الآثار السلبية ، ويمكن تعريف استعمالات الارض بأنها فعاليات الجنس البشري التي لها صلة مباشرة مع الأرض ^(٣) .

(٢) الأرض :-

تشمل الأرض على البيئة الطبيعية متضمنة التربة ، المناخ ، التضاريس ، النبات الطبيعي ، والهيدرولوجيا كما أنها تتضمن الماضي والحاضر لفعاليات الإنسان ^(٤) ، وتعرف الأرض بأنها هي المكان الذي تقوم عليه مجمل الاستعمالات وتأخذ عدة مفاهيم باختلاف المجال الذي تستخدم فيه ، فتعرف كمفهوم إداري للتعبير عن التربة في تصنيف الأراضي لاستمرار النشاط الحيوي فيها أما المجال الاقتصادي فتعتبر الأرض سلعة غير قابلة للنقل وعنصراً من عناصر الإنتاج . وتتأثر قيمة الأرض

وأهميتها بعدة عوامل منها ما يتعلق بطبيعة الموقع (المناخ ، الطبوغرافية ، مصادر المياه) وخصائصه أو ما يتعلق بنمط الاستعمال أو موقعها بالنسبة للمناطق المرغوبة ، وطرق النقل الرئيسية ^(٥) .

(٣) تغيير استعمالات الأرض :

لا بد من الإشارة الى مفهومين وهما التغير والتغيير فتمة فرق كبير بين البعدين الدالين وان كانا يرجعان لأصل لغوي واحد .

الفعل (غَيَّرَ) اصله (غار) وله ثلاث افرع (يَغُورُ) بمعنى ينخفض او يختفي ، (يَغِيرُ) بمعنى الغارة ، و (يَغَارُ) بمعنى الغيرة ، و(الغُور) : المنخفض من الارض ، و(غَيْرَ الزمان) مصائبه وتقلباته^(٦) ، فالفعل (غَيَّرَ) رباعي مزيد مصدره (تغيير) أي حوّل الشيء او بدّله عن حاله الأول (كأنه جعله غير ما كان) ، ومنه الآية الكريمة (سورة الانفال) ((ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۚ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾)) أي حتى يبدّلوا ، بفعل فاعل هم يعملون ذلك وليس طبيعياً ، و(تَغَيَّرَ) خماسي مزيد مصدره (تغيّر) بشكل طبيعي او بفعل فاعل ، وذلك بحسب قاعدة العرب المعروفة (زيادة المباني = زيادة المعاني) ، ومنه تغيّرت الاشياء اختلفت ^(٧) .

فالتغيير ممارسة غير شعورية مجهولة المؤثر بينما المؤثر في التغيير هو محدد كان يكون شخص او مؤسسة او جماعة يقوم بفعله التغييري عن وعي وادراك وإرادة اما اصطلاحا فالتغيير يشير تحول الشيء من خلال إضافة على العكس من التغيير وعليه تكون نتائج التغيير محسوبة اكثر من التغيير ^(٨) .

إن التغيير هو (تحول) من حالة الى أخرى نتيجة لفعل أو حدث يقتضي تحويل أو ازالة أو اضافة عنصر أو اكثر موجود ضمن كيان كلي فهو اما تغيير في صنف الاستعمال كالتغيير من الاستعمال السكني الى استعمال اخر (تجاري او صناعي) ، او تغيير في الاستعمال نفسه (تغيير نمط الاستعمال) .
ويقسم التغيير الى ^(٩) :

❖ التغيير غير المقصود (العشوائي) : ويكون تغييراً عفوياً غير واع وهوما ينتج بدون نية لإحداثه أو بصورة فطرية ، وتدخل العمارة الشعبية والتغيرات التي تحدث في مناطقها ضمن هذا النوع وهو تغيير غير مخطط له (دون ضوابط تتحكم فيه وتسيطر عليه) .

❖ التغيير المقصود: ويكون هذا التغيير مخططاً له ناتج عن ادراك ووعي ويهدف الى تحقيق غرض معين ونتائجه عملية تغيير مقصودة .

سابعاً: التغيير المساحي لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة النجف الاشرف للمدة ١٩٧٧-٢٠١٩ : يعد الاتساع المساحي للمدينة نتاجاً لنموها وتطورها خلال اجيال متعاقبة من البناء والتشييد والتطور المورفولوجي الناتج عن العلاقة بين ثلاث متغيرات استعمالات الارض والشكل والوظيفة ، وبذلك لا تكتمل وظيفة المدينة وشكلها النهائي الا بعد مرور فترة من التطور . يتضح من الجدول (١) والشكل (١) والخريطة (٢) ان مساحة المدينة بلغت (١٢٢٤,٦١) هكتاراً في عام (١٩٧٧) واستمرت بالنمو المساحي ففي عام (١٩٨٧) اصبحت (٢٠٥٠,٧٧) هكتاراً ، وفي العام (١٩٩٧) سجلت المساحة (٤٣٤٠,٦٨) هكتاراً وبلغت في المرحلة الرابعة ٢٠٠٧ (٦٢٥٢,٣٧) هكتاراً واستمراراً للتطور المساحي الناتج عن زيادة السكان واستمرار الهجرة سجلت المساحة (٨٦٠٥,٦٤) هكتاراً نهاية العام (٢٠١٩) ، الخريطة (٢) .

الجدول (١)

التغيير المساحي لاستعمالات الأرض الحضرية في مدينة النجف الاشرف للمدة (١٩٧٧-٢٠١٩)

ت	نوع الاستعمال	١٩٧٧		١٩٨٧		١٩٩٧		٢٠٠٧		٢٠١٩		مقدار التغيير	
		المساحة هكتار	النسبة %	المساحة هكتار	النسبة %	المساحة هكتار	النسبة %	المساحة هكتار	النسبة %	المساحة هكتار	النسبة %	التغيير المطلق ١٩٧٧ - ٢٠١٩	نسبة التغيير %
١	السكني	٤٦٥,٥١	٣٨	٧٩١,٤	٣٨	١٦٩٥,٨	٣٨,٥٩	٢٥٤٥,٧٢	٤٠,٧٢	٣٦١٥,٨٤	٤٢,٠٢	٣١٥٠,٣٣	٦٧٦,٧
٢	التجاري	٨,٣	٠,٦	٥٣,٤	٢,٦	١٥٢,٨٧	٣,٥	٢١٠,٤٣	٣,٣	٣٩٧,٥٦	٤,٦	٣٨٩,٣	٤٦٨,٩
٣	الصناعي	١٣,٢	١,٠	٦٢,٦	٣,٠	٤٥١,٥٤	١٠,٤	٥٦١,٨	٨,٩	٥٦٧,٤٠	٦,٦	٥٥٤,٢	٤١٩,٨
٤	الخدمي												
أ	النقل	٢٢٣	١٨,٢١	٤٢٣,١٦	٢٠,٦٣	٩٥١,٣٧	٢٠,٦٣	١١٥٨,٥٢	١٨,٥٣	٢١٥٣,٨٢	٢٥,٠٣	١٩٣٠,٨٢	٨٦٥,٨
ب	الاداري	٢٥,٢	٢,٠	٤٤,٥	٢,١	١٢٩,٤٤	٢,٩	١٩٢,٢٩	٣,٠	٢٢٣,٦٧	٢,٦	١٩٨,٤٧	٧٨٧,٦

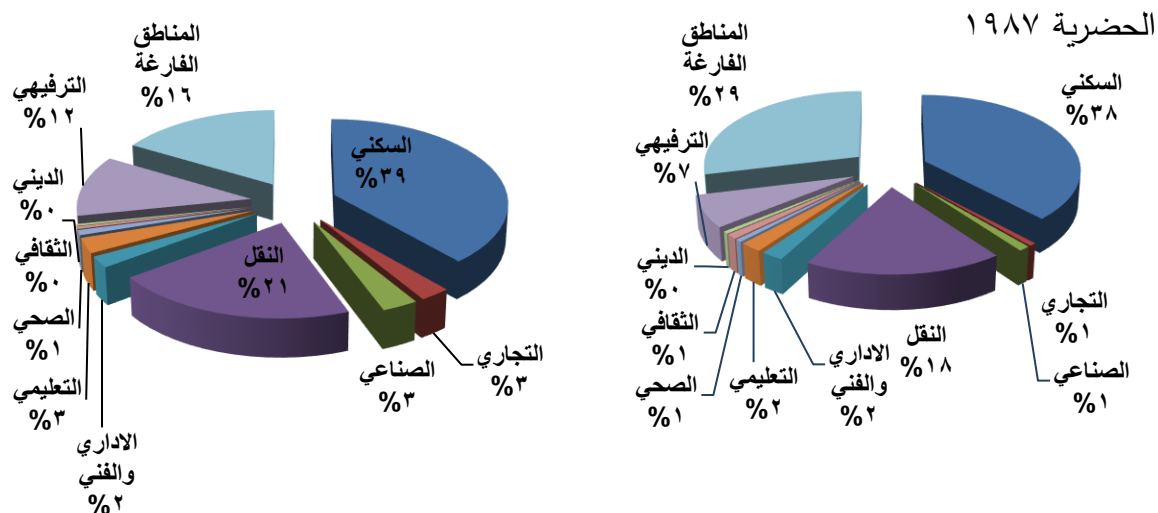
التغيير المساحي لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة النجف الاشرف ١٩٧٧-٢٠١٩

والفني												
ج	التعليم	٢٥,٤	٢,١	٥٩,٨	٢,٩	١٣٢,٧	٣	١٩٤,٣	٣,١	٣٢١,٧	٣,٧	٢٩٦,٦
ي				٢	٢	٧٦		٢٦	١	٧٦	٤	٦,٨
د	الصح	٧,٤٥	٠,٦	٢٠,١	٠,٩	٢١,١	٠,٤	٢٣,٨	٠,٣	٣٢,٧	٠,٣	٢٥,٣
ي				٥	٨		٨		٨	٨	٨	٣
هـ	الثقافي	١٢,٧	١,٠	٩,٦٥	٠,٤	٩,٦٥	٠,٢	٩,٢٢	٠,١	٩,٣٤	٠,١	-
ي			٣		٧		٢		٥		١	٣,٣٦
و	الديني	٦,٣	٠,٥	٧,٤١	٠,٣	٩,٢١	٠,٢	١٧,٤	٠,٢	٢١,٧	٠,٢	١٥,٤
					٦		١	٣	٨	٠	٥	٤
٥	الترفيه	٨٤,٦	٦,٩	٢٣٩,٧	١١,٧	٥٣٠,٢	١٢,٢	١٠٦١,٣	١٦,٩	١٠٧٦,٥	١٢,٥	٩٩١,٩
ي			١	٧٦	٧	٢٧	٢٢	٣٢	٩٧	٥٧	٥	٩٧
٦	المناطق الفارغة	٣٥٢,٩٥	٢٨,٨٢	٣٣٨,٧٧	١٦,٥٢	٢٥٦,٦٧	٥,٩	٢٧٧,٥٨	٤,٤	١٨٥,٢	٢,١	-
							١		٤		٥	١٦٧,٧٥
	المجموع	١٢٢٤,٦١	١٠,٠	٢٠٥٠,٧٧	١٠,٠	٤٣٤٠,٦٨	١٠,٠	٦٢٥٢,٣٧	١٠,٠	٨٦٠٥,٦٤	١٠,٠	

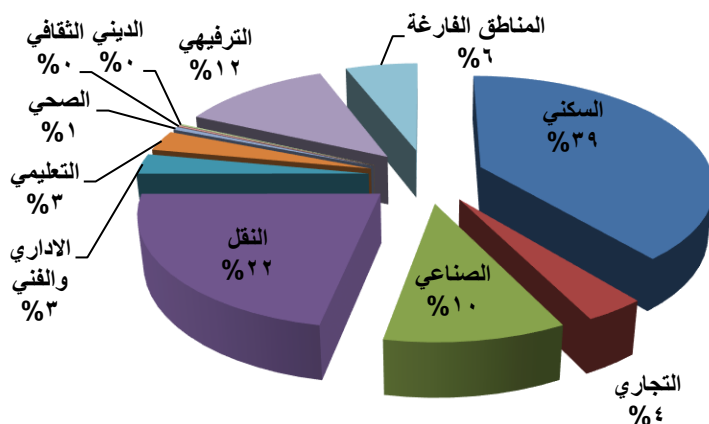
المصدر: خريطة لمدينة النجف الاشرف صادرة من مديرية المساحة العامة (١٩٧٦) بمقياس رسم ١/٥٠٠٠٠ ، مرئيات فضائية للأعوام (١٩٨٤ ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠٨ ، ٢٠١٨).

الشكل (١) التغيير المساحي لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة النجف الاشرف ١٩٧٧-٢٠١٩

النسب المئوية لاستعمالات الارض الحضرية ١٩٧٧ النسب المئوية لاستعمالات الارض



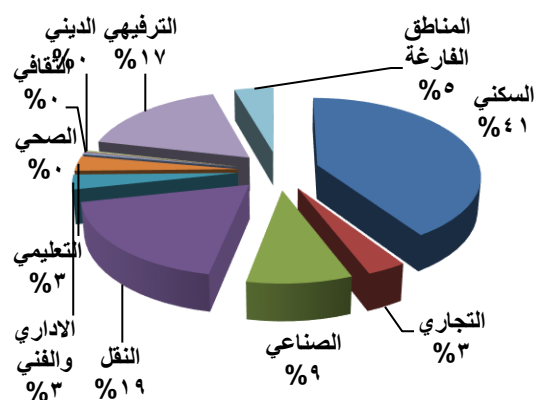
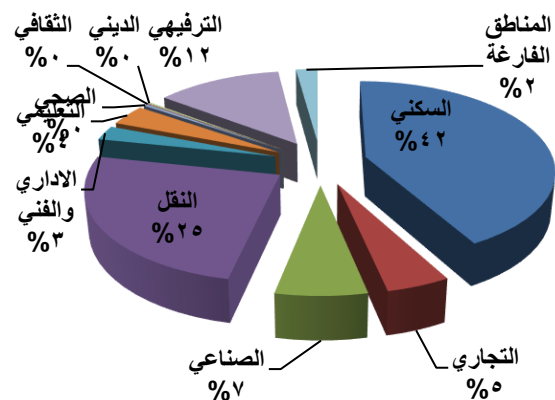
النسب المئوية لاستعمالات الارض الحضرية ١٩٩٧



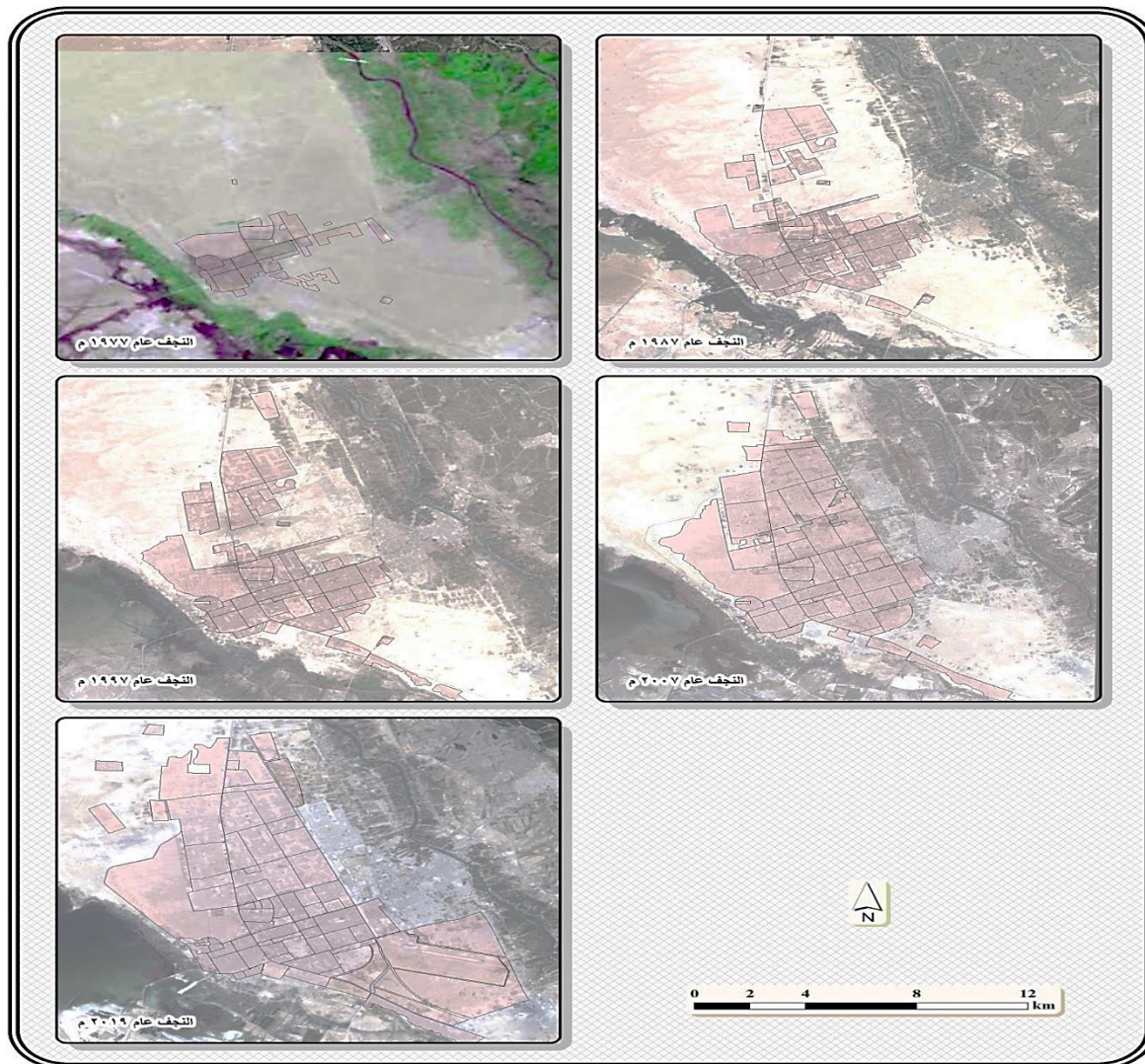
النسب المئوية لاستعمالات الارض

النسب المئوية لاستعمالات الارض الحضرية ٢٠٠٧

الحضرية ٢٠١٩



الخريطة (٢) مراحل نمو المدينة للمدة (١٩٧٧-٢٠١٩)

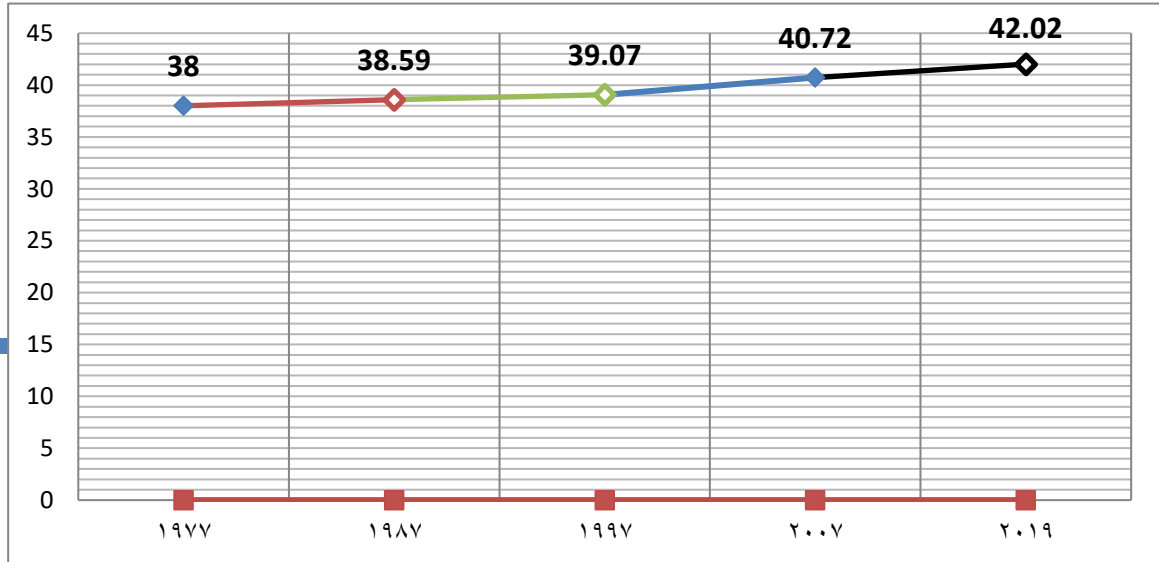


المصدر : مرئيات فضائية للأعوام (١٩٨٤ ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠٨ ، ٢٠١٨).

(١) التغيير المساحي لاستعمالات الارض السكنية :

يتضح من الجدول (١) والشكل (٢) ان الاستعمال السكني شهد توسعا مساحياً للمدة (١٩٧٧-٢٠١٩) على حساب الاراضي الفارغة ومساحات مخصصة لاستعمالات اخرى حددت من قبل المخطط في التصميم الاساس للمدينة ، فقد احتل الاستعمال السكني في عام (١٩٧٧) مساحة (٤٦٥,٥١) هكتاراً مشكلاً نسبة (٣٨%) ، ومع تزايد عدد السكان في العام ١٩٨٧ والذي بلغ (٣٠٩,١٠) نسمة رافقه زيادة في مساحة الاستعمال السكني فكانت المساحة (٧٩١,٤) هكتاراً بنسبة (٣٨,٥٩%) ، واستمر التوسع المساحي في العام ١٩٩٧ حيث سجل مساحة (١٦٩٥,٨) هكتاراً وبنسبة (٣٩,٠٦%) من المساحة الكلية للمدينة ، اما في العام (٢٠٠٧) استمر التوسع على حساب الاراضي الفارغة فقد بلغ (٢٥٤٥,٧٢) هكتاراً وبنسبة (٤٠,٧٢%) حيث شهدت المدينة استقراراً آمناً كان الدافع وراء نزوح جماعي من مناطق ساخنة نحوها ، ولغاية العام (٢٠١٩) سجل الاستعمال السكني ارتفاعاً ملحوظاً في المساحة يعود

الشكل (٢) التغيير المساحي % للاستعمال السكني ١٩٧٧-٢٠١٩



المصدر / الجدول (١) .

لسببين الاول منها مدروس ومخطط متمثل ببناء نسقي (افقي وعامودي) متمثل بالمجمعات السكنية لاستيعاب تزايد السكان والحاجة المتزايدة للوحدات السكنية ومنها عشوائي تمثل بالتجاوز على الاراضي الفارغة بسبب تردي الوضع الامني ، وعدم جدية الجهات الرقابية في منعه ، وبلغت المساحة (٣٦١٥,٨٤) هكتارا بنسبة ٤٢,٠٢% من مساحة المدينة . وسجل مقدار التغيير المساحي للاستعمال السكني (٣١٥٠,٣٣) هكتاراً بنسبة تغيير (٦٧٦,٧%) .

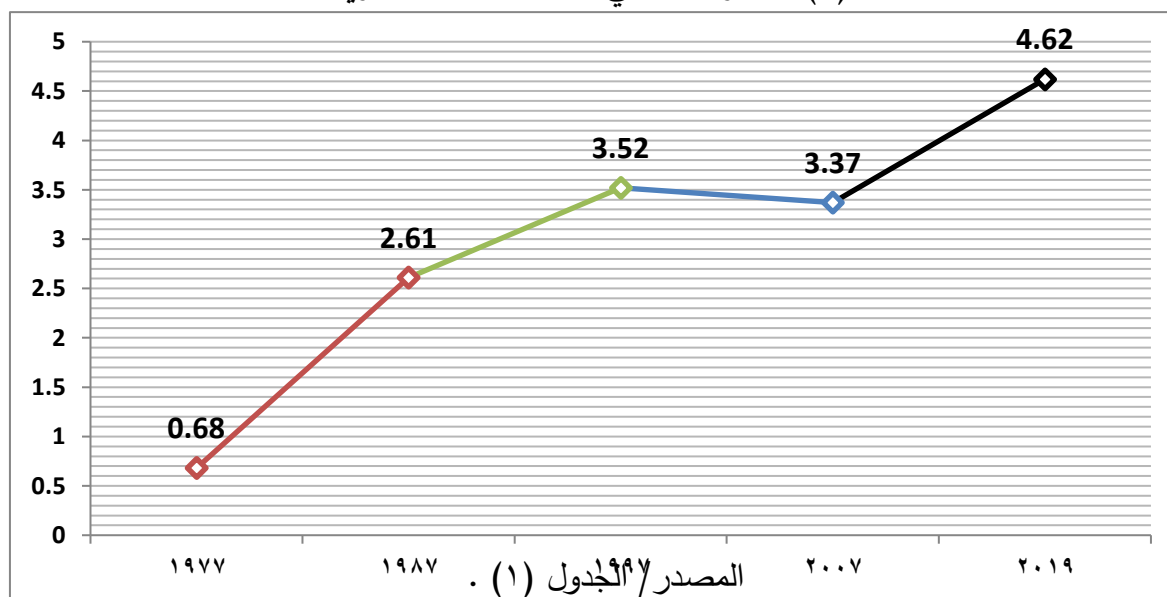
٢) التغيير المساحي للاستعمال التجاري :

من الجدول (١) والشكل (٣) يتضح ان الاستعمال التجاري قد شهد توسعا مساحياً رافق النمو المساحي للاستعمال السكني خلال المدة (١٩٧٧-٢٠١٩) فقد احتل عام (١٩٧٧) مساحة (٨,٣) هكتارا بنسبة (٠,٦٨%) بينما بلغ في العام (١٩٨٧) مساحة (٥٣,٤٣) هكتارا بنسبة (٢,٦١%) ، وفي العام ١٩٩٧ سجل الاستعمال التجاري مساحة (١٥٢,٨٧) هكتارا بنسبة (٣,٥٢%) ، وقد سجلت المساحة تزايداً في العام ٢٠٠٧ فوصلت الى (٢١٠,٤٣) هكتارا بنسبة (٣,٣٧%) من مساحة المدينة ، وكانت النسبة الاعلى في العام ٢٠١٩ لتبلغ (٣٩٧,٥٦) هكتارا بنسبة (٤,٦٢%) ، وتمثل التوسع المساحي التجاري بامتداد المؤسسات التجارية من المركز التجاري (المدينة القديمة) نحو الخارج (الاطراف) بامتداد الشوارع

التغيير المساحي لاستعمالات الأرض الحضرية في مدينة النجف الاشرف ١٩٧٧-٢٠١٩

التجارية وداخل الاحياء السكنية نتيجة التغيير في صنف الاستعمال ، وكانت نسبة التغيير مرتفعة فقد سجلت (٤٦٨٩,٩%) بمساحة (٣٨٩,٣) هكتار .

الشكل (٣) التغيير المساحي % للاستعمال التجاري ١٩٧٧-٢٠١٩

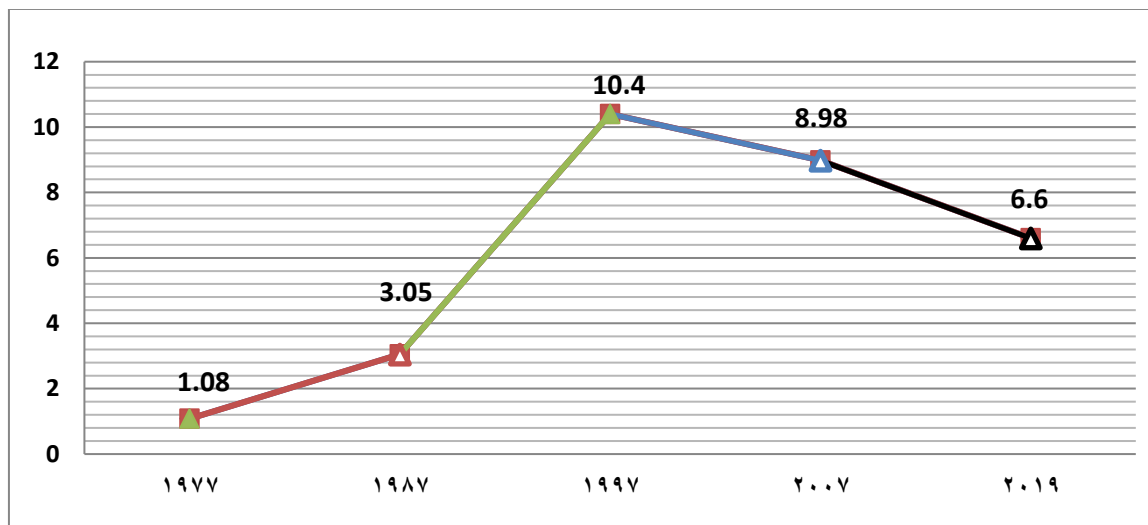


(٣) التغيير المساحي للاستعمال الصناعي:

يشير الجدول (١) والشكل (٤) الى وجود نمو مساحي للاستعمال الصناعي خلال المدة (١٩٧٧-٢٠١٩) ففي العام ١٩٧٧ كانت المساحة (١٣,٢) هكتارا بنسبة (١,٠٨%) ، بينما سجلت مساحة (٦٢,٦٥) هكتارا بنسبة (٣,٠٥%) في العام (١٩٨٧) ، واستمر هذا التوسع المساحي بالتزايد ففي العام (١٩٩٧) سجلت المساحة (٤٥١,٥٤) هكتارا بنسبة (١٠,٤%) وذلك لدور المخطط في تحديد خمسة مناطق صناعية للصناعة والتخزين ثلاث منها في القطاع الجنوبي (الحي الصناعي ، الحرفيين ، عدن) ، واثنان في القطاع الشمالي ، اما في العام (٢٠٠٧) فقد سجلت المساحة (٥٦١,٨) هكتارا بنسبة (٨,٩٨%) نتيجة لزيادة عدد المؤسسات الصناعية وامتدادها مع الشوارع التجارية وداخل الاحياء السكنية خاصة بعد العام ٢٠٠٣ والانفتاح الاقتصادي الذي شهده البلد ، واستمر النمو المساحي حتى العام ٢٠١٩ فبلغت المساحة (٥٦٧,٤٠) هكتارا بنسبة (٦,٦%) من المساحة الكلية للمدينة . وبلغ مقدار التغيير للاستعمال الصناعي (٥٥٤,٢) هكتاراً بنسبة (٤١٩٨,٥%) .

يتضح من الشكل (٤) ان هناك انحداراً واضحاً لنسبة مساحة الاستعمال الصناعي من مجموع الاستعمالات الاخرى بدءاً من العام (١٩٩٧) ، بمعنى ان الزيادة المساحية لهذا الاستعمال لا تتناسب مع التوسع المساحي الكبير للمدينة والتي اقتصر على بعض المؤسسات الصناعية الصغيرة ، وهذا مرده الى التردّي الصناعي في عموم البلد بسبب عدم الاهتمام بهذا الجانب وسوء التخطيط والاعتماد على المستورد .

الشكل (٤) التغيير المساحي % للاستعمال الصناعي ١٩٧٧-٢٠١٩



المصدر/ الجدول (١).

٤) التغيير المساحي للاستعمال الخدمي :

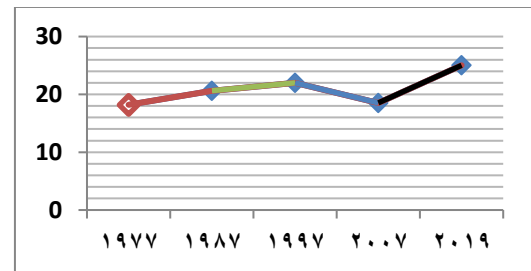
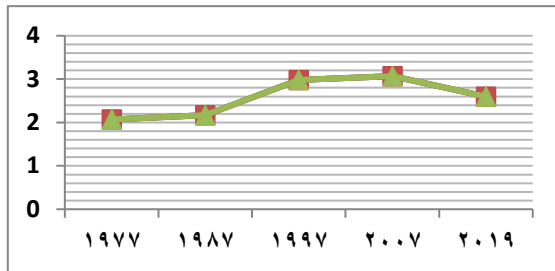
يشير الشكل (٥) الى ان الاستعمال الخدمي شهد توسعا مساحياً متصاعداً خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٩) باستثناء الاستعمال الثقافي فسجلت استعمالات (النقل ، الاداري والفني ، التعليمي ، الصحي ، الثقافي ، الديني ، الترفيهي) نسبة تغيير (٨٦٥,٨ ، ٧٨٧,٦ ، ١١٦٦,٨ ، ٣٤٠ ، -٢٦,٥ ، ٢٤٤,٤ ، ١١٧٢,٥) على التوالي .

ساهم التطور المساحي لطرق النقل بانفتاح وتطور البنية الحضرية للمدينة وتغيير شكل استعمالات الارض وتوسعها المساحي بشكل خطي على محاورها فكانت المساحة (٢٢٣) هكتاراً بنسبة (١٨,٢١%) عام (١٩٧٧) ارتفعت الى (٢١٥٣,٨٢) هكتاراً بنسبة (٢٥,٠٣%) في العام (٢٠١٩) من مجموع استعمالات الارض ، اما الخدمات الادارية والفنية على الرغم من التغيير المساحي الموجب الذي شهدته خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٩) ، الا انه شهد تغيير مساحي بالسالب ابتداءً من العام (٢٠٠٧) فقد

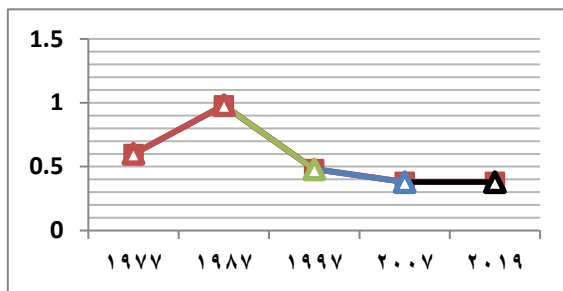
احتل نسبة (٣,٠٧%) من مجموع الاستعمالات بينما كانت النسبة (٢,٦%) في العام (٢٠١٩) وهذا ما لا يتناسب مع مكانة مدينة النجف كونها مركز المحافظة . وبالنسبة للخدمات التعليمية فقد شهدت توسعاً مساحي ملحوظاً ناتج عن انشاء العديد من المؤسسات التعليمية فبعدما كانت المساحة (٢٥,٤) هكتاراً بنسبة (٢,١%) في العام (١٩٧٧) ارتفعت الى (٣٢١,٧٦) هكتاراً وسجلت نسبتها (٣,٧٤%) من مجموع المساحة لعام (٢٠١٩) وهو مؤشر ايجابي يتناسب مع التزايد السكاني لاستيعاب اعداد اكبر من الطلبة . وشهدت الخدمات الصحية تغيير مساحي ايجابي في المساحة وسلب في النسبة قياساً باستعمالات الارض الاخرى فكانت المساحة (٧,٤٥) هكتاراً بنسبة (٠,٦%) في العام (١٩٧٧) وسجلت (٣٢,٧٨) هكتاراً في العام (٢٠١٩) بانخفاضاً ملحوظاً في النسبة فبلغت (٠,٣٨%) ، وكان التغيير المساحي ونسبة التغيير للاستعمال الثقافي سلبياً فقد سجلت المساحة (١٢,٧) هكتاراً بنسبة (١,٠٣%) ، انخفضت المساحة الى (٩,٣٤) هكتاراً بنسبة (٠,١١%) ، وسجل الاستعمال الديني بصفة عامة تغييراً مساحياً موجباً الا انه سلباً في النسبة مقارنةً بالاستعمالات الاخرى فسجلت المساحة (٦,٣) هكتاراً بنسبة (٠,٥%) في العام (١٩٧٧) ارتفعت الى (٢١,٧٠) هكتاراً بنسبة (٠,٢٥%) ، اما الاستعمال الترفيهي فشهد توسعاً في المساحة وفي نسبة استعمال فبلغت المساحة (١٠٧٦,٥٧) هكتاراً بنسبة (١٢,٥%) في العام (٢٠١٩) بعدما كانت المساحة (٨٤,٦) هكتاراً بنسبة (٦,٩١%) في العام (١٩٧٧) مع ملاحظة الانخفاض الواضح في النسبة بين العام ٢٠٠٧ والعام ٢٠١٩ مما يؤشر قصور واضح في الاهتمام بهذا الاستعمال الحيوي المهم .

الشكل (٥) النسب المئوية للتغيير المساحي للاستعمال الخدمي ١٩٧٧-٢٠١٩
النقل الخدمات الادارية والفنية

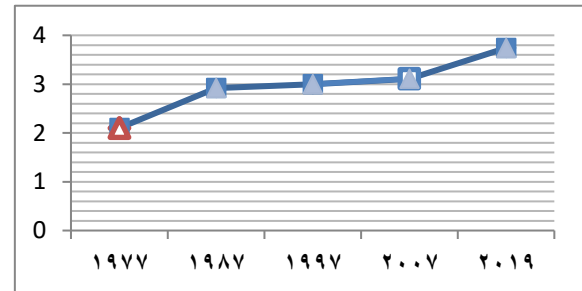
التغيير المساحي لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة النجف الاشرف ١٩٧٧-٢٠١٩



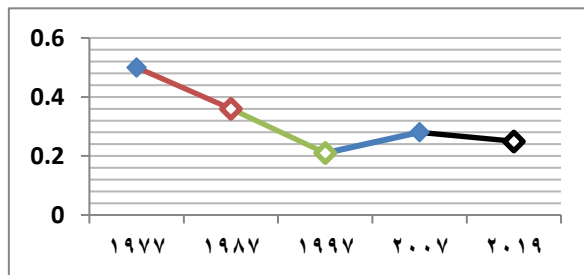
الخدمات الصحية



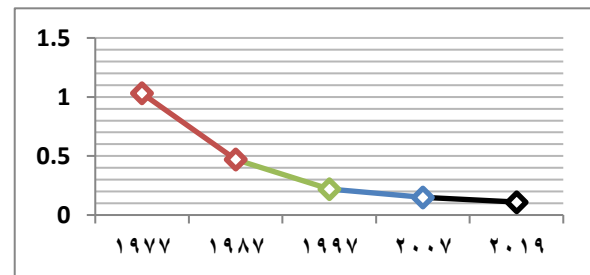
الخدمات التعليمية



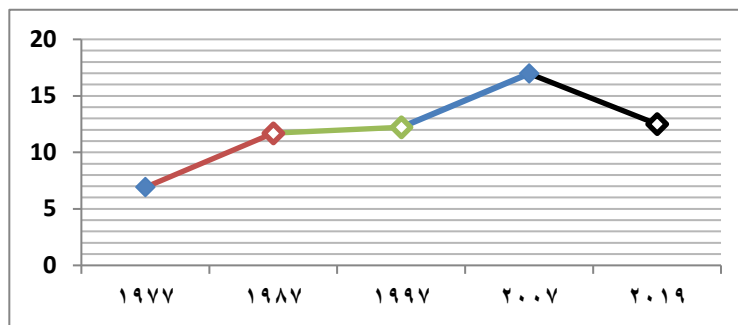
الخدمات الدينية



الخدمات الثقافية



الخدمات الترفيهية

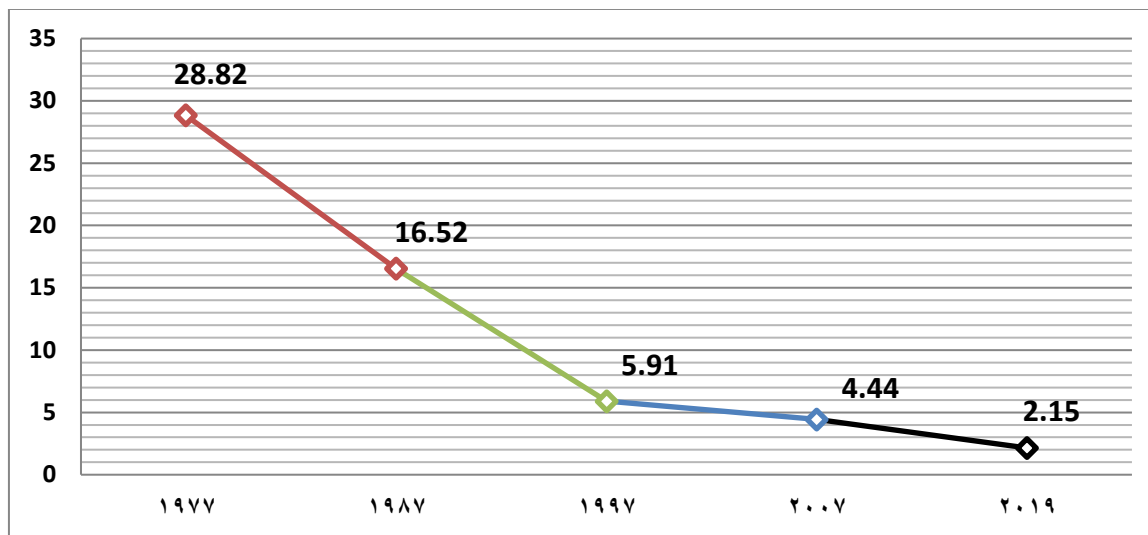


المصدر / الجدول (١) .

٥) التغيير المساحي للمناطق الفارغة:

شهدت استعمالات الأرض في مدينة النجف الأشرف توسعاً مساحياً على حساب الأرض الفارغة لاستيعاب الطلب المتزايد الناتج عن تزايد الحاجة للوحدات السكنية لزيادة السكان سواء اكان بشكل مخطط ومنظم وفق مراحل محددة ضمن التصميم الاساس او بشكل عشوائي من خلال بناء وحدات سكنية تفتقر الى التخطيط ، فسجلت المساحة (٣٥٢,٩٥) هكتاراً بنسبة (٣٠,٥٤%) في العام ١٩٧٧ انخفضت في عام ٢٠١٩ الى (١٨٥,٢) هكتاراً بنسبة (٢,١٥%) من المساحة الكلية ، الشكل (٦) .

الشكل (٦) التغيير المساحي % للأراضي الفارغة ١٩٧٧-٢٠١٩



المصدر / الجدول (٢٥) .

النتائج:

في ضوء الفرضية التي قامت عليها الدراسة اسفر التحليل عن النتائج الاتية :

شهدت منطقة الدراسة تغييراً مساحياً لاستعمالات الارض للمدة ١٩٧٧ - ٢٠١٩ وتباينت مساحة الامتداد والتوسع المساحي لهذه الاستعمالات على النحو الاتي :

(١) بلغت مساحة المدينة (١٢٢٤,٦١) هكتارا في عام (١٩٧٧) واستمرت بالنمو المساحي ففي عام (١٩٨٧) اصبحت (٢٠٥٠,٧٧) هكتاراً ، وفي العام (١٩٩٧) سجلت المساحة (٤٣٤٠,٦٨) هكتاراً وبلغت في المرحلة الرابعة ٢٠٠٧ (٦٢٥٢,٣٧) هكتارا واستمرارا للتطور المساحي الناتج عن زيادة السكان واستمرار الهجرة سجلت المساحة (٨٦٠٥,٦٤) هكتارا نهاية العام (٢٠١٩) .

(٢) شهدت منطقة الدراسة توسعاً مساحياً للاستعمال السكني خلال المدة (١٩٧٧-٢٠١٩) فقد بلغت (٤٦٥,٥١) هكتاراً في العام (١٩٧٧) بينما بلغت (٣٦١٥,٨٤) هكتاراً في العام (٢٠١٩) بنسبة تغيير بلغت (٦٧٦,٧) % .

(٣) تبين من خلال الدراسة ان التوسع الحضري لمدينة النجف الاشرف كان بالدرجة الاساس على حساب الاراضي الفارغة، فقد سجلت في العام (١٩٧٧) مساحة (٣٥٢,٩٥) هكتاراً انخفضت بشكل ملحوظ في عام (٢٠١٩) الى (١٨٥,٢) هكتاراً بنسبة تغيير بلغت (-٤٧,٥٣) % .

(٤) خلصت الدراسة الى ان مدينة النجف الاشرف شهدت تغييرات في استعمالات الارض خاصة بعد احداث عام (٢٠٠٣) من خلال الانتشار السريع للمؤسسات التجارية والصناعية والتعليمية في حيزها الحضري ادى ذلك الى وضع او حالة من الازباك في البنية الحضرية يصعب معها وضع الحلول للسيطرة على خصائص استعمال الارض .

(٥) شهد الاستعمال التجاري توسعاً مساحياً رافق النمو المساحي للاستعمال السكني خلال المدة (١٩٧٧-٢٠١٩) فقد احتل عام (١٩٧٧) مساحة (٨,٣) هكتاراً بنسبة (٠,٦٨) % ، بينما بلغت المساحة (٣٩٧,٥٦) هكتاراً بنسبة (٤,٦٢) % في العام ٢٠١٩ .

(٦) اثبتت الدراسة وجود نمو مساحي للاستعمال الصناعي خلال المدة (١٩٧٧-٢٠١٩) ففي العام ١٩٧٧ كانت المساحة (١٣,٢) هكتاراً بنسبة (١,٠٨) % ، واستمر النمو المساحي حتى العام ٢٠١٩ فبلغت المساحة (٥٦٧,٤٠) هكتاراً بنسبة (٦,٦) % من المساحة الكلية للمدينة . وبلغ مقدار التغيير للاستعمال الصناعي (٥٥٤,٢) هكتاراً بنسبة (٤١٩٨,٥) % .

(٧) شهد الاستعمال الخدمي توسعاً مساحياً متصاعداً خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٩) باستثناء الاستعمال الثقافي فسجلت استعمالات (النقل ، الاداري والفني ، التعليمي ، الصحي ، الثقافي ، الديني ،

الترفيهي) نسبة تغيير (٨٦٥,٨ ، ٧٨٧,٦ ، ١١٦٦,٨ ، ٣٤٠ ، -٢٦,٥ ، ٢٤٤,٤ ، ١١٧٢,٥) على التوالي .

الهوامش:

(1) D.A Davidson . Land space Ecology and land use , Hutchuison , London , u.k. 1983 , p324 .

(٢) محمد خميس الزوكه ، دراسة استغلال الأرض في الجغرافية الاقتصادية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٨ ، ص١٢ .

(3) Briassoulis, Helen – Analysis of Land Use Change: Theoretical and Modeling Approaches – The Web Book of Regional Science – Regional Research Institution – West Virginia University.2002 . p 7 .

(٤) سامي عبود العامري ، جغرافية المياه واستخدام الأراضي ، ط ١ ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٩٨٨ م ، ص٢٣٨ .

(٥) عبد الجليل عطا ال ويوسف حران ، أسباب تغير استعمال الأرض السكنية الى الاستعمال التجاري في مدينة النعمانية مجلة كلية التربية ، العدد ١٩ ، ٢٠١٤ ، ص٢٥٣-٢٥٤ .

(٦) انظر : لسان العرب لابن منظور ، المجلد (الجزء ١١) ، ٧١١ هـ ، ص١٠٦ - ١٠٧ .

(٧) الرازي ، مختار الصحاح ، ٦٠٦ هـ ، ص٤٨٥-٤٨٦ .

(٨) عزت السيد احمد ، القيم بين التغير والتغيير : المفاهيم والخصائص والاليات ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٧ ، العدد الأول والثاني ، ٢٠١١ ، ص٦٠١-٦٣٤ .

(٩) سلام عبد الحين جواد ، التغير في مراكز المدن التاريخية ، مجلة المخطط والتنمية ، العدد ٢٤ . ٢٠١١ ، ص٧ .

المراجع:

-المراجع العربية :

١- محمد خميس الزوكه ، دراسة استغلال الأرض في الجغرافية الاقتصادية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٨

٢- سامي عبود العامري ، جغرافية المياه واستخدام الأراضي ، ط ١ ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٩٨٨ م .

- ٣- عبد الجليل عطا الـ ويوسف حران ، أسباب تغير استعمال الأرض السكنية الى الاستعمال التجاري في مدينة النعمانية مجلة كلية التربية ، العدد ١٩ ، ٢٠١٤ .
- ٤- ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد (الجزء ١١) ، ٧١١ هـ .
- ٥- الرازي ، مختار الصحاح ، ٦٠٦ هـ .
- ٦- عزت السيد احمد ، القيم بين التغير والتغيير : المفاهيم والخصائص والاليات ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٧ ، العدد الأول والثاني ، ٢٠١١ .
- ٧- سلام عبد الحين جواد ، التغير في مراكز المدن التاريخية ، مجلة المخطط والتنمية ، العدد ٢٤ . ٢٠١١ .
- المراجع الاجنبية:

(1) D.A Davidson . Land space Ecology and land use , Hutchuison , London , u.k. 1983 , p324

(2) Briassoulis, Helen – Analysis of Land Use Change: Theoretical and Modeling Approaches – The Web Book of Regional Science – Regional Research Institution – West Virginia University.2002 . p 7 .

